

دور الكتاب المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي

-السنة الثانية ابتدائي أمودجا-

The role of the textbook in developing linguistic balance
-Second year of primary school-



سمية جلايلي *

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

soumia.djelaili@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/02 تاريخ القبول 2025/05/24 تاريخ النشر 2025/06/03



ملخص

المنظومة التربوية هدفها الأساسي هو إكساب المتعلم مجموعة من المعارف والمعلومات التي تنمي قدراته العقلية والفكرية، بما تقدمه من نشاطات ودروس تجعله يكتسب ثروة لغوية ورصيدا يستطيع توظيفه متى استدعت الحاجة إلى ذلك سواء كان شفهيًا أو كتابيًا.

والكتاب المدرسي هو مرجع أساسي للتعليم، فهو الوعاء الذي يحمل المقرر الدراسي، أو المفاهيم التي ينبغي اكتسابها، والتي يتضمنها المنهاج بمفهومه الشامل: من نصوص للقراءة، وأنشطة للتعليم، ومفاهيم عامة، لها أهمية كبرى في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ.

الكلمات المفتاحية: الرصيد اللغوي ؛ الكتاب المدرسي ؛ القراءة ؛ المفردات ؛ الإنتاج الكتابي.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The educational system has the primary goal of providing the learner with a set of knowledge and information that develops his mental and intellectual abilities.

With the activities and lessons it provides, it makes him acquire linguistic wealth and linguistic balance that he can employ whenever the need arises, whether orally or in writing.

The textbook is an essential source and reference for education, as it is the container that contains the study material and the course that is included in the curriculum in its comprehensive sense, and includes concepts that must be acquired, reading texts, and learning activities that are of great importance in developing the student's linguistic balance.

key words: Linguistic balance; textbook; reading; vocabulary; written production

مقدمة:

يدخل الطفل إلى المدرسة ويكون متشبعاً بنسق لغوي يجمع بين الفصحى والعامية، ورصيد لغوي يسمح له بالتواصل والتفاعل مع المعلم وأقرانه، هذا بالمرآنة مع التطور الحركي والنفسي والعقلي الذي يطرأ على جسمه ودماغه، فتتضج قدرته على التوازن والتناسق الحركي، وتتطور قدرته على التفكير الحسي، والإدراك، وتزداد قدرته اللغوية كما وكيفاً، من مفردات وصيغ وجمل.

والكتاب المدرسي هو مرجع أساسي للتعليم، فهو الوعاء الذي يحمل المقرر الدراسي، أو المفاهيم التي ينبغي اكتسابها، والتي يتضمنها المنهاج بمفهومه الشامل: من نصوص للقراءة، وأنشطة للتعليم، ومفاهيم عامة، لها أهمية كبرى في تنمية الرصيد اللغوي.

لذلك اخترنا موضوع دراستنا: "دور الكتاب المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي - السنة الثانية ابتدائي أمؤدجا"، حيث سنحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة هي:

1- ما هو الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الثانية ابتدائي؟

2- تحديد أهمية كتاب السنة الثانية ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ؟

ومن أجل الإجابة عن مجموع التساؤلات المطروحة في دراستنا، اعتمدنا خطة بحث تتكون من: 1- تعريف الرصيد اللغوي. 2- أهمية الرصيد اللغوي. 3- ما هو الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الثانية ابتدائي. 4- الكتاب المدرسي. 5- أهمية كتاب اللغة العربية لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي في تنمية الرصيد اللغوي.

المبحث الأول: الرصيد اللغوي

تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه، تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه.

المطلب الأول: تعريف الرصيد اللغوي

هناك عدة مصطلحات اعتمدت كمرادفات للرصيد اللغوي من بينها: الذخيرة اللغوية، الثروة اللغوية، الحصيلة اللغوية.

عرّف الرصيد اللغوي بأنه الذخيرة اللفظية التي تضم كل ما نعرفه عن الكلمات، بما في ذلك الأصوات التي تشكل تلك الكلمة (الجوانب الفونولوجية للكلمة)، ومعناها (الجوانب الدلالية)، ومظهرها الكتابي (رسم الكلمة)، والأدوار القواعدية التي تستطيع الكلمة أن تمارسها، ويمكن أن نشبه التعرف على الكلمة بإيجادها في القاموس حيث يستطيع الوصول إلى المعلومات التي تحيط بالكلمة، مثل: الجذر الأصلي لها، ومعناها اللغوي، ومعناها الاصطلاحي، وطريقة رسمها¹.

واعتمده خالد الزاوي "كمفهوم للثروة اللغوية" إذ تتمثل ثروة الطفل اللغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها، عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنها تأليف بين كلمات، وتعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات أولا².

فالرصيد اللغوي هو مجموع المفردات والصيغ والتراكيب التي اكتسبها الطفل وتعلمها من بيئته ومدرسته، والتي يدركها ويفهمها أثناء الاستماع والاستعمال الشفهي والكتابي.

إذ يصل رصيد الطفل اللغوي في سن السادسة وقت دخوله المدرسة إلى 2500 كلمة مع مراعاة الفروق الفردية، غير أن هذا المحصول يكون مملوءاً بآثار اللهجة العامية، والطفل في هذه السن يكون قادراً على استعمال جمل تتكون من خمس أو ست كلمات استعمالاً شفهياً، وعند تعلم القراءة والكتابة تحدث طَفَرَةٌ في الثروة اللفظية، وتزداد الألفاظ ذات المعنى المجردة، فيميز الطفل بين المترادفات والأضداد ويستخدم الأفعال في أزمانها والضمائر في مواضعها الصحيحة وتنمو قدرته على استعمال الجمل المركبة فيصل استعمال الطفل التحريري للجمل إلى 10 كلمات في سن التاسعة و13 كلمة في سن 12 سنة، وتنمو قدرة الطفل على الاستماع والحوار، ويتعلم الكتابة، ويستطيع التذوق الأدبي البسيط في نهاية المرحلة الابتدائية³.

وأول الكلمات التي يستطيع الطفل النطق بها هي الأسماء الجامدة التي تدل على أمور حسية، يمكن أن يشار إليها، وتظهر بعدها الأفعال، ثم الصفات، ثم الضمائر، ثم الحروف، وإن هذا الاتساع التدريجي يسير جنباً إلى جنب مع اتساع قدرته على فهم الكلمات⁴.

ومن بين العلامات التي تدل على ضعف الرصيد اللغوي عند التلميذ⁵:

- التلعثم في القراءة (عدم القدرة على القراءة بطلاقة، وإنما يتهجى بعض الكلمات ويقف عندها).
- عدم القدرة على قراءة كثير من الكلمات بدون تشكيل والسبب في ذلك أن الكلمة قد يقرأها لأول مرة.
- عدم فهم معاني كثير من المفردات.

- عدم القدرة على إنشاء جمل صحيحة لغويا، مع قدرته على إنشائها باللغة العامية.
- الصعوبات التعبيرية: من بينها التعبير الضعيف، وهو كل تعبير لا يترجم المعنى المقصود، بسبب اختيار الألفاظ أو العبارات أو الأدوات الرابطة اختيارا خاطئا، ويكون ذلك ناجما عن التداخل الذي يحدث بين اللغة العامية واللغة الفصحى، ذلك أنه يفكر بنظام لغوي (لغة عامية)، ويعبر عن هذا التفكير بنظام لغوي آخر (اللغة الفصحى).
- الصعوبات التركيبية: كاستعمال مفردات في غير محلها.

المطلب الثاني: أهمية إثراء الرصيد اللغوي:

إن ضالة الرصيد اللغوي مهما كان سببه أو منشؤه له بلا شك عواقب خطيرة وأثار سيئة في الصعيد النفسي والاجتماعي، وفي الصعيد العلمي والثقافي، والصعيد الحضاري بنحو عام، فإثراء الرصيد اللغوي للفرد من ألفاظ وتراكيب لغوية، يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتسب وتزداد الخبرات والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وهذا يؤدي إلى تمكن الطفل من الطلاقة اللغوية التي هي أساس في بناء الشخصية الناجحة وتكوين الروابط الاجتماعية القوية البناءة، وفي إظهار القدرات الإبداعية والفكرية، حيث يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ، وبالتالي يزداد الحصول الفكري والثقافي والفني عامة، وتنضج الشخصية وتتطور، مما يساعد على فهم التراث الفكري، من نصوص وإبداعات أدبية، والقدرة على التعبير عن أحاسيسه وأفكاره، فثراء الرصيد اللغوي يجعل الفرد فعالا في محيطه.⁶

فالطلاقة اللغوية والطلاقة الفكرية قائمتان أساسا على ذخيرة لغوية وافرة. ولا وجود لحضارة في أمة، ما لم تكن لها ذخيرة وافية من الأعمال الإبداعية والنتاجات الفكرية المتميزة المدونة.⁷

كما يؤدي ثراء الرصيد اللغوي دورا هاما في عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي، وفي تنشيط عملية الإبداع ، والإنتاج الفكري⁸.

المطلب الثالث: الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الثانية ابتدائي:

يمكن أن نحدد الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الثانية من المرحلة الابتدائية للتعليم الجزائري في نهاية السنة الدراسية بالرجوع إلى المخطط السنوي لبناء التعلمات، بالإضافة إلى الكتاب المدرسي، وهذا الرصيد موزع على المقاطع التعليمية على مدار السنة، وللمعلم الحرية في التصرف في توزيع الرصيد اللغوي المقرر وفق خصوصية النصوص دون الإخلال بالمهيكل العام.

المقطع	فهم المنطوق والتعبير الشفوي				فهم المكتوب
	الأساليب	الصرف	التركيب	المفردات	
الحياة المدرسية المقطع 01:	صباح ، الآن، مساء عندي ،لي متى؟ أين؟ كم؟ الألوان	المخاطب: أنت، أنت، أنتم، أنتم، أنن مع الماضي والمضارع	الجملة الاسمية: الخبر المفرد	المدرسة: تلميذ، جرس، حصة، حقيرة، درس، صف، فناء، قلم كتاب، كراس، معلم، مكتبة، ورقة، طاولة	كتابة وإملاء، إنتاج كتابي بإعادة ترتيب جملة مشوشة

القطء 02 : العائلة	هل، ليلاء، باءرا، شهراء، ذلك، تلك، هذان، هاتان	المتكلم: أنا، نحن، مع الماضي والمضارع	الجملة الفعلية: المفعول به	العائلة :أفراد الأسرة (الأب، الأم، الإءوة...)) المنزل:(باب،غرفة،حمام،ءار،سرد ر،مطبخ، مقعد، غرفة نوم، أءوات التنظيف.)	كتابة وإملاء، إنتاج كتابي بتكوين فقرة عن طرق ترتيب مجموعة من الجمال.
القطء 03: الحي والقرية	ماذا- نعم- اليوم -غءاء-أمس - بعء -القليل - الكثير-ما -لا - ليس -لم -لن	المخاطب: أنت، أنت،أنتم، أنتماء، أنتن، مع المضارع	الجملة الاسمية: الجار والمجرور	الشارع(بنائية،رصيف، طريق...)) المهن(شرطي،طبيب،ءاجر،سائق ...)) المزرعة(فلاح، حقء، بستان، ءم، محراث، فواكه...))	الإملاء والكتابة، إنتاج كتابي مكون من أربع إلى ست جمال
القطء 04: الرياضة والتسلية	أين، متى، لا، ما، لأم، أمام، وراء. هءاء،هءه، هؤلاء.	ضمائر الغائب: هو،هي، هما، هم، هن، مع الماضي والمضارع	الجملة الفعلية الجار والمجرور	والتسلية: أنواع الرياضة(كرة، القدم،السلة) رحلات، فضاءات اللعب ، المعارض)	كتابة وإملاء إنتاج كتابي ءول موضوع معين من ست جمال

القطع 05: البيئة والطبيعة	أين، متى، يمين، بين، يسار، الألوان هنا، هناك، -التعجب: ما أفعل -أسماء الأفعال: تعال، هيا حذار/هاك/هات	*الأمر : الضمائر المنفصلة. مع النهي ب: لا+فعل مضارع	الجملة الفعلية: الخبر جملة	الحديقة (حديقة، شجرة، نخلة...) الحيوانات (أرنب، أسد، بطة، بقرة، حمامة) موارد (بحر، واحة...)	كتابة وإملاء: اللام القمرية والشمسية. ينتج كتابيا من ست إلى ثمان جمل
القطع 06: التغذية والصحة	- لماذا، كم، كيف، فوق، تحت. حروف العطف: و، ثم، أو، ربما الالزام: يجب، ينبغي، لا بد، عليك - النفي لا /لم/ ما.		المفعول فيه	الصحة والتغذية: الجسم (الحواس، الخمس...) الطعام (خبز، إفطار، برتقال، تفاح، طعام) النظافة	كتابة وإملاء: التاء المفتوحة والتاء المربوطة ينتج كتابة من ست إلى ثماني جمل

وكذلك من بين وسائل تنمية الرصيد اللغوي العلاقات اللفظية: هي أن تأتي بمجموعة كلمات، ونوضح مرادفاتهما من بين عدد من المفردات، ونختار منها الصحيح: هادئ: (ازرق - ساكن - توتر - مائي) نضع خطأ تحت اللفظ الصحيح، أو كلمة ومعناها، كلمة وجمعها. وكلمة ومفردتها.¹¹

- الاطلاع المباشر على ما يقع ضمن الثروة اللغوية للتلاميذ ومالا يقع ضمن هذه الثروة ولمختلف سنوات الدراسة الابتدائية.
- التعرف على لغة الطفل لكل سنة من سنوات الدراسة، وأن تكون الكلمات الشائعة في أوساط التلاميذ هي الأساس في التأليف.
- يجب أن تطعم موضوعات كتب القراءة في كل سنة، بمجموعة من الكلمات الجديدة والغريبة عن مدارك الأطفال، أي من خارج الرصيد اللغوي للتلميذ لتطوير ثروته اللغوية.¹²
- ينبغي استغلال خصائص هذه المرحلة في تنمية النمو المعرفي للطفل، من خلال العمل على توسيع دائرة معارفه من خلال مشاركته مشاهدة بعض الأخبار مع التعليق عليها، حثه على القراءة، والحوار البناء مع الطفل.

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي

يشكل الكتاب المدرسي الدعامة الأساسية للفعل التعليمي والتعلمي، فهو الأداة الرئيسية المعتمدة في نقل المعارف وتلقينها، وتوفير ما يحتاجه المتعلم والمعلم وآباء التلاميذ وأولياهم من المعارف وأنشطة وتمارين مساعدة.¹³

فالكتاب من أبرز الوسائل البصرية المعتمدة في التعليم، وهو المعجم الذي يحوي المادة التعليمية المطلوبة، ويقدم المواد الدراسية بشكل مبسط، وفق منهاج محدد، ويقدم الحد الأدنى من المعارف المطلوبة.¹⁴

إنه أهم الأدوات التي يعتمد عليها المعلم في عملية التعليم، لتحقيق أهداف المنهج، ويعد في مقدمة الأدوات التي يعتمد عليها التلميذ في عملية التعلم.¹⁵

فالكتاب المدرسي هو وثيقة رسمية، ووسيلة أساسية وهامة من الوسائل التعليمية التي تعتمد في المنهاج الدراسي، ويعتبر حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم، ولا يمكن الاستغناء عنه، ولذلك يجب أن يركز على مجموعة من الأسس حتى يؤدي دوره بشكل فعال، من بينها:¹⁶

المطلب الأول: الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الكتاب المدرسي:

ينبغي أن يقوم الكتاب المدرسي على العديد من المبادئ والأسس يمكن إيجازها بالآتي (٦)

- أن يستند إلى الأسس التي يقوم عليها المنهج التربوي، ويكون ترجمة صادقة له .
- أن يستند إلى خصائص المتعلمين، ومستوى نموهم، وقدراتهم، واستعداداتهم.
- أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، من حيث اللغة المستعملة، والنصوص المدرجة، والتمارين اللغوية.
- أن يستند إلى خصائص المجتمع وتقاليد وثقافته، وألا يتعارض مع قيمه.
- أن يكون منظماً بطريقة تشجع التلاميذ على التعلم الذاتي، والاعتماد على أنفسهم في تحصيل المعارف، وتوظيفها في مواجهة المواقف الحياتية التي يتعرضون لها، بأن يكون هناك تدرج في مادة الكتاب (من البسيط إلى المعقد، من المحسوس إلى المجرد، ومن السهل إلى الصعب). ويشتمل على الوسائل التعليمية من صور ورسوم وجداول وخرائط تساعد المتعلم.
- أن يراعي اللغة التي يستخدمها، بحيث تكون سهلة وواضحة خالية من الأخطاء تنسجم مع الرصيد اللغوي للمتعلمين .

- أن يتضمن ما يُثري دافعية المتعلمين نحو التعلم، ويشجعهم عن التعبير عن حاجاتهم وأفكارهم، من خلال ما يقدمه من معارف وأنشطة تعليمية.
 - أن يشتمل على فهرس مفصل لموضوعات الكتاب وتكون في مقدمته.
- المطلب الثاني: الرصيد اللغوي في كتاب "اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي".**

الكتاب المدرسي هو الكتاب الذي يجسد منهاجا دراسيا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفية معدة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي، فهو وثيقة تعليمية مطبوعة معتمد رسميا من جهة وزارة التربية الوطنية تحت الرقم الرمزي 450/م.ع/16 طبقا للقرار الوزاري رقم 38 المؤرخ في 2009/11/29.

ووفقا لإصلاحات المنظومة التربوية الجديدة سنة 2016، ما يعرف بمناهج الجيل الثاني تم اعتماد فكرة الكتاب الموحد الذي يضم ثلاث مواد تعليمية، وهي: اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية. والكتاب يحمل عنوان "كتاني في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية"¹⁷.

في نهاية السنة الثانية يجب أن يكون التلميذ قادرا على أن يتواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ نصوصا بسيطة. ومن الكفاءات الختامية للسنة الثانية:

أ-الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق: يفهم خطابات منطوقة، يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها.

ب-الكفاءة الختامية لميدان التعبير الشفهي: يقدم توجيهات، انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.

ج- الكفاءة الختامية لميدان فهم المكتوب: يقرأ نصوصا بسيطة قراءة سليمة، ويفهمها، يغلب عليها النمط التوجيهي، وتتكون من عشرين إلى أربعين كلمة مشكولة شكلا تاما.

د- الكفاءة الختامية لميدان التعبير الكتابي: ينتج كتابات من ستّ إلى ثماني جمل، يغلب عليها النمط التوجيهي في وضعيات تواصلية دالة¹⁸.

ومن بين الوسائل التي تساهم في تنمية الرصيد اللغوي القراءة، حيث تعتبر القراءة من وسائل النهوض باللغة العربية، نطقا وكتابة، فهي مصدر رئيسي للمعرفة، وهي مصدر رئيسي لمفردات اللغة، ومورد ثابت ومستمر¹⁹.

وتعد المفردات اللغوية من المقومات الأساسية للغة، كما أنها عماد اللغة، بما تتضمنه من مفاهيم ومعاني هذه الوحدات الأساسية، التي يبني منها أي فرد لغته المفهومة، لذلك يجب أن تهتم المدرسة بزيادة عدد مفردات الطفل التي يتعلمها، وبذلك تزداد قدرته على تخزين خبراته كذاكرات، وكلما ازدادت الذاكرة التي يخزنها: أصبحت الخبرات الماضية أكثر سهولة في استخدامها في التفكير وحل المشكلات²⁰.

وتتوقف نسبة إثراء الرصيد اللغوي على كمية القراءة، وعلى نوعية النتائج المقروء وأسلوبه وقيّمته من الناحية الفكرية واللغوية، وعلى أسلوب القراءة نفسها، وطريقة استغلالها كوسيلة لتنمية الرصيد اللغوي، ومدى القدرة على القراءة، والفهم والاستيعاب والتذكر، فكلما كانت النصوص القرائية عالية ثرية في لغتها، وجيدة في أسلوبها، كانت فعاليتها في إغناء الرصيد اللغوي أكبر²¹.

وما نلاحظه في كتاب " كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية"، للسنة الثانية أنه يحتوي على نصوص القراءة، منها: ما هو شفهي، ينتمي إلى ميدان فهم المنطوق، ومنها ما هو مكتوب.

والنمط الغالب على نصوص القراءة للسنة الثانية هو النمط التوجيهي، حيث يمتاز بالترتيب والتسلسل المنطقي، يقدم الفكرة العامة، ويخلو من المشاعر أو العاطفة، فهو يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه، لا أكثر، ويخاطب أكبر فئة من الناس لحثهم على القيام بفكرة معينة، أو نهيهم عن تصرف محدد، ويتضمن توجيهات وإرشادات لإفادة السامع أو

القارئ حول الأمور التي تهمه، أو تهم مجتمعه بصورة عامة، في شكل نصوص مرتبة ومتسلسلة منطقياً، بحيث تصل بالقارئ إلى التصرف الأمثل، وتأتي لغتها واضحة ودقيقة، تخلو من استخدام المجاز والتشبيهات، كما يمكن أن تحتوي على صور توضيحية، ورسوم إرشادية، مع مراعاة تنوع أحجام الحروف وألوانها وأشكالها عند الطباعة والإخراج، بهدف لفت انتباه النظر، والتركيز على المهم الذي يقصده الكاتب، ويتميز هذا النوع من النصوص بخصائص أسلوبية تميزه عن بقية النصوص بحيث تغلب عليه الجمل الإنشائية، كالأمر والنهي، مع الإكثار من استعمال ضمائر المخاطب، واستخدام أساليب النفي والإغراء والتحذير، واستعمال أفعال الإلزام: يتوجب، يلزم، يقتضي، يجب عليك...، واستخدام جمل قصيرة واضحة الدلالة²².

يكون التلميذ في بداية السنة الثانية قد اكتسب مفاتيح القراءة الأولية التي تمكنه من قراءة نصوص بسيطة قراءة مسترسلة، حيث نجد النصوص المعتمدة في الكتاب تتكون من 50 إلى 80 مفردة في النص، والملاحظ أن النصوص تحتوي على العديد من المفردات المألوفة لدى التلميذ، والتي تساهم في إثارة انتباه التلميذ، لقراءة النص، والتعرف على المفردات الغريبة والجديدة بالنسبة له.

إذ ترى "ثناء يوسف الضبع" أنه ينبغي الانطلاق في تأليف الكتب من كم المفردات التي يعرفها الطفل، ومن خبراته، وبذلك تسهل عملية التعلم على الطفل، فمتى عرف الكلمات تعلم قراءتها، فإذا تعلم الطفل في البداية كلمة غريبة فإننا والحالة هذه نزيد في صعوبة التعلم لها، وبهذا يرتبط إدراك معاني الكلمات بالنجاح في المدرسة، فالنجاح في تحصيل السياقات التعليمية يتجسد في القدرة على القراءة بفهم²³.

والمواضيع التي تعالجها نصوص القراءة متنوعة، تمس الحياة اليومية للتلميذ مثل النصوص الموجودة في المقطع الأول: الحياة المدرسية، من بينها اليوم نعود إلى المدرسة"، و"في ساحة المدرسة"، و"في القسم"، والعلاقات العائلية، مثل نص: "زفاف أختي"،

الموجود في المقطع الثاني: العائلة"، والتضامن الاجتماعي نجد نص "اليوم ننظف بيتنا"، وبعضها تتناول موضوع التطور التكنولوجي، مثل: نص "بحث في الانترنت"، وبعضها يمس الجانب التاريخي والثقافي، مثل نص: "عائلتي تحتفل بالاستقلال"، من المقطع الثاني: العائلة، ونص الاحتفال بالعام الأمازيغي، و"عيد الزربية"، من المقطع الثامن: الموروث الثقافي.

أما من ناحية المفردات الجديدة بالنسبة للتلميذ، حددت باللون الأحمر في النص المكتوب باللون الأسود، وهذا يساعد على جلب الانتباه لهذه الكلمات، وقد شرحت هذه الكلمات في أسفل الصفحة على يسارها، في إطار أحمر، حيث تم شرح الكلمة، أو تقديم مرادف لها، وتقديم مثال يشرح الكلمة. مثل:

في المقطع الأول: "الحياة المدرسية"، عنوان النص: "في القسم"

الناصح: شديد البياض / تزيّنت الأرض بالثلج الأبيض الناصع البياض.²⁴

غير أن هناك بعض المفردات لم يقدم لها الشرح الوافي، حيث تكررت الكلمة التي يراد شرحها بتعبير مختلف، وبعضها لم يقدم لها الشرح، واكتُفِيَ بالمثال لها، ولكنها لم تكن واضحة للتلميذ، ومن أمثلة ذلك:

في المقطع الثاني: "العائلة" - النص: "في زفاف أختي"، نلاحظ كلمة "موكب" وهي المراد شرحها، قد رُكِّبت في جملة، وهي: "انطلق الموكب إلى بيت العروس"، فالشرح غير وافي، وناقص في فهم التلميذ، إذ لم يحدد معنى الكلمة بدقة عنده.

في المقطع الثاني: "العائلة"، النص: "اليوم ننظف بيتنا"، نلاحظ كلمة "كنس"، شُرحَت بعبارة: "أكّس الغبار حتى يصبح بيتنا نظيفا"، وكلمة "ترتيب": "الملابس مرتبة في الخزانة"، لم يتم شرح الكلمة المعنية شرحا وافيا، وما كانت المفردة إلا تكرارا لنفسها، ولم تزد التلميذ إلا غموضا.

في المقطع الثالث: "الحي والقرية" - نص: "في المحلات الكبرى"، كلمة "معلّبات": وردت في جملة "السّمك المعبّل لذيذ"، وكلمة "طافت"، وردت في جملة: "طافت البنات حول سهام في لعبة المنديل".

فهناك الكثير من المفردات التي لم يحدد معناها بشكل بسيط وواضح بالنسبة للتلميذ، وهذا يؤدي إلى عدم فهم وإدراك التلميذ لهذه المفردات يؤدي إلى صعوبة في تخزينها، وبالتالي صعوبة في نمو الرصيد اللغوي.

إن عدم قدرة التلميذ على تفهم وإدراك معاني ألفاظ النص المقرر، أو عدم قدرته على التمييز بينها وبين معانيها وإيحاءاتها على النحو المطلوب لكثرتها وتزاحمها وتداخلها وغرابتها، قد تؤدي إلى اختلاطها والتباس مدلولاتها في ذهنه، أو يدعوه إلى حفظ النص كله، بمفرداته الكثيرة الغامضة، وبكل ما عليها من شروح حفظاً ألياً دون فهم، ومثل هذا الحفظ لا يعمل على تنمية رصيد التلميذ من مفردات اللغة، إذ ليس للألفاظ المحفوظة أي قيمة ما لم تدرك مدلولاتها، وتعرف معانيها، وهذا الحفظ يستهلك من التلميذ الجهد والوقت ما يمكن أن يستثمر في تنمية لغته من مصادر أخرى، كما أن هذا الحفظ يولد الملل والإحباط والكراهية لموضوعات اللغة، ويبعثه على النفور من دروسها ومحاورها، مما يؤدي إلى قلة محصولة من مفردات اللغة وتراكيبها الفصيحة²⁵.

وفي الكتاب المدرسي تدرج في كل مقطع تعليمي دروس التربية الإسلامية، حيث يوجد في كل مقطع سورة قرآنية، يجب على التلميذ حفظها، وإن لم يفهم مفرداتها، ولم يدرك معانيها الجزئية كلها، ولكنه قد يدرك المعنى العام للسورة، والسورة موجودة في الكتاب تحت عنوان "أتعلم من السورة"، ومن بين السور القرآنية: سورة المسد، سورة قريش، سورة العصر، سورة الماعون، سورة الفيل، سورة الكافرون.

فضلا عن السور القرآنية، ففي الكتاب أحاديث نبوية، مثل حديث "طلب العلم"، الموجود في الصفحة 19، وحديث "صلة الرحم" في الصفحة 34.

فالقراءة تهيئ الفرصة لاكتساب الكلمات، كما أن قراءة القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة وحفظها، يهذب لسان الناشئ بلا شك، ويسمو بسليقته ويرتقي بلغته، كما ينمي قدرته على الاسترجاع والتذكر حتى وإن لم يدرك ويفهم كل ما يحفظ أو يقرأ²⁶.

وتحت عنصر "أنتج شفويا" يتم تقديم مجموعة من الصور، والمطلوب من التلميذ التعبير عن أحداثها، فالصورة من الوسائل التعليمية البصرية التي تساهم في تنمية وتطوير الرصيد اللغوي، والتي تسمح له بتوظيف المفردات والصيغ والتراكيب التي تعرف عليه في المقطع التعليمي، ومن الملاحظة الإيجابية أن بعض الصور، سواء المرسومة منها، أو الفوتوغرافية وظفت بطريقة مناسبة من ناحية مناسبتها للموضوع العام توظيفا حسنا، وهو ما أعطى للصورة التعليمية خصائص مناسبة للخصائص العقلية والمعرفية للتلميذ، من حيث قدرته على إدراك الصورة كلها، من ألوان وأشكال، وإدراكه للجزئيات، غير أن هناك العديد من الصور لا تتناسب مع موضوعها، كالصور المعتمد في مادة التربية المدنية وموضوعها، "من واجبي الانضباط"، فالصورتان اللتان يطلب المقارنة بينهما لا توحى على موضع الانضباط، وهذا يؤدي إلى إرباك التلميذ، وعدم قدرته على التعبير الجيد²⁷.

كذلك نلاحظ في الكتاب المدرسي عنصر "أدرّب على الإنتاج الكتابي"، الذي يطلب فيه من التلميذ ترتيب مجموعة من الكلمات المشوشة، وتكوين جملة مفيدة. والانتقال من الكلمات إلى الجمل في مقاطع لاحقة حيث يطلب منه ترتيب مجموعة من الجمل وتكوين فقرة، وفي مواقع أخرى يطلب من التلميذ الربط بين السؤال وجوابه، وهذه أيضا هي وسيلة أخرى لتنمية الرصيد اللغوي، وتساعد في تطوير عملية التذكر والاسترجاع.

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي له أهمية كبرى في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ، وذلك من خلال نصوص القراءة، والمفردات المعتمدة في

الكتاب، والصور التعليمية، والأنشطة التعليمية، بالإضافة إلى السور القرآنية والأحاديث النبوية، على الرغم من وجود بعض النقائص التي يجب تداركها.

ومما يلاحظ أيضا أن التلميذ في نهاية السنة الثانية يكون قد خزن كمّاً من المفردات والصيغ والتراكيب التي تنوعت بتنوع المقاطع المعتمدة في الكتاب المدرسي.

وأن التلميذ ينتقل من الإنتاج الشفهي إلى الإنتاج الكتابي، حيث تكون له القدرة على إنتاج فقرة تتكون من ست إلى ثماني جمل.

يحتاج الكتاب المدرسي إلى تقنين المفردات المبرمجة بحيث تتناسب مع القدرات العقلية للتلميذ ومع احتياجاته اليومية والعلمية وتتناسب مع التطور التكنولوجي والتغير الثقافي في وقتنا الحالي.

الهوامش:

- 1 - موفق الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معربي، دار المسيرة، عمان، ط: 02، 2007، ص: 25
- 2 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية. الاسكندرية، ط: 01، 2005، ص: 100
- 3 - ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 01، 2001، ص: 39
- 4 - المرجع السابق، ص: 40
- 5 - محمد حميد فرحات. دليل المدرس. تقنيات التدريس وفق مناهج الجيل الثاني، دار النشر جيطلي، برج بوعرييج، 2017، ص: 147-148
- 6 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 91
- 7 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية-أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 212، أغسطس، 1996، ص: 19
- 8 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 91
- 9 - ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، ص: 12-13
- 10 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 93
- 11 - المرجع السابق، ص: 124
- 12 - ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ص: 50

- 13 - محمد مراني، الكتاب المدرسي من الإخراج الورقي إلى الإخراج الرقمي، ص: 2022/05/2.22
www.alukah. net.
- 14 - عبد الحميد كحيحة. تدريس قواعد اللغة العربية- الواقع والأفاق- مطبعة سحري. الوادي. ط: 01. 2012. ص: 207
- 15 - عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء، عمان، ط: 02، 2014، ص: 80
- 16 - المرجع السابق ص: 81-82
- 17 - دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد: اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص: 07
- 18 - دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد: اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص: 10
- 19 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 96-97
- 20 - ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ص: 51
- 21 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 95
- 22 - الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية. مرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص: 07
- 23 - ثناء يوسف الضبع، تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ص: 49
- 24 - نسيم ورد - تكال وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021. ص: 23
- 25 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية-أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، عالم المعرفة، ص: 14
- 26 - خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، ص: 97
- 27 - نسيم ورد - تكال وآخرون، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، ص: 27